

إستراتيجية الرد حول أزمة تقييم الجامعات السعودية

د. حمزة بيت المال

واجهت وزارة التعليم العالي انتقادات مكثفة اثر تقرير تصنيف الجامعات الذي صدر من بعض مؤسسات الاعتماد الأكاديمي العالمية. أثارت هذه التقارير ردود فعل متباينة لدى مجموعة من النخبة و المثقفين ، حول واقع الجامعات السعودية ضمن منظومة الجامعات العالمية. و كانت الساحة المناسبة لردود الفعل هذه هي الصحافة السعودية ، بل إن الأمر تجاوز ذلك لمناقشة وضع الجامعات و تقارير التصنيف في مجلس الشورى السعودي.

و لقد قامت وزارة التعليم العالي بتوضيح وجهة نظرها من هذه التقارير عبر وسائل الإعلام المختلفة. إن توقيت صدور هذه التقارير ، وحجم التفاعل المجتمعي معها يأتي في وقت يواجه فيه التعليم العالي في المملكة احتقان شعبي واسع بسبب مشاكل القبول في الجامعات السعودية. لذلك فان هذه الحالة تعتبر موقف مناسب لما يسمى "أزمة" في علم العلاقات العامة.

يهدف هذا البحث للتعرف على إستراتيجية الرد التي وظفتها وزارة التعليم العالي لمواجهة الأزمة. و يشمل ذلك تحليل لجميع ما تم نشره من مواد صحفية حول الأزمة في الفترة من 1427/10/8هـ إلى 1427/11/13هـ ، و تم توظيف المنهج الوصفي ، باستخدام أسلوب تحليل المحتوى لتحليل البيانات الخاصة بهذا البحث.

بلغ مجموع المواد الصحفية التي تم تحليلها 113 مادة صحفية ، و قد أظهرت النتائج أن أكثر الصحف نشرًا لموضوع البحث كانت صحيفة الوطن بما مجموعه 22 مادة صحفية بنسبة ما يقرب من 20%. و فيما يتعلق بالشكل الفني للمادة الصحفية فقد كان العامود الثابت بنسبة ما يقرب من 34% من مجموع المواد التي تم تحليلها ، و فيما يتعلق بإستراتيجية الرد التي وظفتها وزارة التعليم العالي ، أظهرت النتائج أن مجموع المواد التي كان مصدر المعلومات فيها وزارة التعليم العالي كانت ثمانية مواد ، و هذا يمثل ما نسبته 7.1% ، من مجموع ما تم نشره حول هذا الموضوع. كما أظهرت النتائج إن إستراتيجية الرد التي وظفتها الوزارة تركزت بشكل أساسي في الإنكار حيث كان ذلك واضحاً في خمسة مواد من المواد الثمانية التي كان مصدر المعلومات فيها الوزارة ، أما البقية فتوزعت بين الفئات الأخرى مادة واحد لصرف الانتباه ، و أخرى لتحويل الانتباه لجهات أخرى مثل وزارة المالية و التخطيط و الخدمة المدنية.

يبدو أن إستراتيجية الرد التي وظفتها وزارة التعليم العالي للتعامل مع الأزمة كان لها دور كبير في توسيع دائرة الانتقاد للجامعات السعودية. و الملفت للنظر في نتائج هذه الدراسة هو ضعف التفاعل الايجابي من قبل المثقفين مع واقع التعليم العالي و وزارة التعليم العالي في المملكة ، مما يشير إلى أن سمعة وزارة التعليم العالي ليست جيدة. لذلك فان هذا البحث في الخاتمة يوصي بان تقوم وزارة التعليم العالي بتطوير برامج اتصالية و إعلامية لتحسين سمعتها لدى أفراد المجتمع السعودي.